

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

- (صببنا عليها طالمين سياطنا ... فطارت بها أيد سراع وأرجل) .
فجعل ضربها بالسوط من باب الظلم لأنها لا تحوجه إلى ذلك ومن ذلك قول امرئ القيس .
(وأركب في الروع خيفانة ... كسا وجهها سعف منتشر) .
شبه ناصية الفرس بسعف النخلة لطولها وإذا غطى الشعر عين الفرس لم يكن كريما .
ومثله قول طرفة يصف ذنب البعير .
(كأن جناحي مضرحي تكنفا ... حفافيه شكا في العيب بمسرد) .
فجعل ذنبه كثيفا طويلا عريضا وإنما توصف النجائب بخفة الذنب ورقة الشعر .
ومنها أن يجري في مقاصد المعاني على خلاف المألوف المعروف وذلك قول جنادة .
(من حبها أتمنى أن يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها) .
(لكي يكون فراق لا لقاء له ... وتضمض النفس يأسا ثم تسلاها) .
فإذا تمنى المحب للحبيب الموت فماذا عسى أن يتمنى البغيض لبغيضه وقول الآخر .
(ولقد هممت بقتلها من حبها ... كيما تكون خصيمتي في المحشر) .
فذكر أن شدة الحب حملته على قتل محبوبته حتى تخاصمه في الحشر لطلب حقها وشدة الحب لا تحمل إلا على الإكرام والبر على أنها قد تكون